عجائب اقرأ

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 09/11/2015

من بين آلاف الكلمات والألفاظ..

اختار اللَّه عزّ وجلّ "اقرأ" لتكون أوّل كلمة تنزل من القرآن!

أوّل كلمة تشرَّفت بها الأرض من كلام رب العالمين!

أوّل رمز للتواصل بين الملأ الأعلى والأرض!

أوّل كلمة حطّت رحالها في كتاب اللَّه.. كتاب العلم والمعرفة!

اقرأ.. الشعاع الأول من الوحي الذي أضاء أركان المعمورة!

اقرأ.. مفتاح العلم الذي هو وسيلة فهم الدين والدنيا والآخرة!

إنه لأمر عجيب أن يبدأ نزول القرآن الكريم بهذه الكلمة، في وقت كان الجهل هو سمة الغالبية العظمى من الناس، حتى إن المرحلة التي سبقت نزول هذه الكلمة كانت تعرف باسم "الجاهلية"، حيث كانت الخرافات والأباطيل هي التي تحكم حياة الناس، ثم جاءت هذه الكلمة بمنزلة أوّل شعاع ينير أرجاء الدنيا بنور العلم والهداية الربانية

نتأمّل فيما يلي أين وردت كلمة "اقرأ" في القرآن..

لقد وردت في ثلاثة مواضع جميعها في بداية الآية، على النحو التالي:

اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (14) الإسراء

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) العلق

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) العلق

تأمّل..

الآية الأولى عدد كلماتها 7، وهذا عدد أوّليّ!

الآية الثانية عدد كلماتها 5، وهذا عدد أوّليّ!

الآية الثالثة عدد كلماتها 3، وهذا عدد أوّليّ!

الآية الأولى ترتيبها من بداية المصحف رقم 2043، وهذا العدد = 227 × 3 × 3

العدد 227 هو أكبر عدد أوّليّ مستخدم في الدلالة على عدد آيات سور القرآن الكريم!

والعدد 3 هو أصغر عدد أوّليّ مستخدم في الدلالة على عدد آيات سور القرآن الكريم!

هناك 3 سور عدد آياتها 3 آيات، هي: العصر والكوثر والنصر!

تأمّل..

مجموع أرقام الآيات الثلاث = 18 وهذا هو عدد حروف أوّل آية نزلت من القرآن الكريم!

تأمّل..

آيات اقرأ الثلاث وردت في سورتي الإسراء والعلق

عدد حروف الآية الثالثة وكلماتها = 17، وهذا هو ترتيب سورة الإسراء!

عدد حروف الآية الثالثة ورقمها = 17، وهذا هو ترتيب سورة الإسراء!

مجموع كلمات الآيات الثلاث وحروفها وأرقامها = 96، وهذا هو ترتيب سورة العلق في المصحف!

تأمّل..

الآية الأخيرة عدد حروفها 14 حرفًا، وهذا هو رقم الآية الأولى!

الآية الثانية عدد حروفها 18 حرفًا، وهذا هو مجموع أرقام الآيات الثلاث!

الآية الأخيرة عدد كلماتها 3، وهذا هو رقمها أيضًا!

عدد حروف الآيات الثلاث 63 حرفًا، وهذا العدد مماثل لعدد أعوام عمر النبي !

مع الانتباه إلى أن كلمة (اقْرَأْ) هي أوّل كلمة نزلت عليه من الوحي!

الإيقاع الرباعي

اقرأ.. أوّل كلمة نطق بها الوحي!

إنها دعوة لمحاربة الجهل!

تأمّل هذا الإيقاع الرُباعي الرائع:

الْجَاهِلِيَّة وردت 4 مرّات في القرآن

جَهَالَة وردت 4 مرّات في القرآن

تَجْهَلُون وردت 4 مرّات في القرآن

عَلَّمَ وردت 4 مرّات في القرآن

عَلَّمَكُم وردت 4 مرّات في القرآن

عَلَّمْنَاه وردت 4 مرّات في القرآن

عَلَّمَه وردت 4 مرّات في القرآن

عِلْمُهَا وردت 4 مرّات في القرآن

عَالِمِين وردت 4 مرّات في القرآن

عَلَّام وردت 4 مرّات في القرآن

يَعْلَمَنَّ وردت 4 مرّات في القرآن

يَعْلَمُه وردت 4 مرّات في القرآن

اعْلَم وردت 4 مرّات في القرآن

وهكذا.. ترد الكلمات القرآنية ومشتقاتها ومرادفاتها بأشكال وتكرارات متعدّدة في القرآن الكريم، ولكن إذا نظرت إليها على مستوى رسم الكلمة تجد أن هناك تناسقًا وترابطًا عجيبًا بينها!

الإيقاع الثلاثي

اقرأ.. أوّل كلمة نطق بها الوحي!

فتأمّل هذا الإيقاع الثلاثي الرائع:

اقْرَأْ وردت 3 مرّات في القرآن

اقْرَؤُوا وردت 3 مرّات في القرآن

الأُمِّيِّيْن وردت 3 مرّات في القرآن

يُعَلِّمُهُم وردت 3 مرّات في القرآن

يُعَلِّمُكُم وردت 3 مرّات في القرآن

إنه لأمر عجيب أن يبدأ نزول القرآن الكريم بكلمة "اقرأ" على نبيّ أميّ لم يقرأ قبل القرآن أي كتاب، لأنه لو كان يكتب ويقرأ لارتاب الذين في قلوبهم مرض، ولكنه ظل على الفِطْرة التي اختارها اللَّه لأنبيائه، فهو لم يتعلَّم من أحد من البشر ولم يقرأ كتابًا من الكُتب، وهذا هو معنى الرسول النبيّ الأميّ وبذلك كانت الأميَّة مدحًا وشرفًا وعزًّا له، ويكفيه شرفًا أن مُعلِّمه هو الوحي من ربه عزّ وجلّ (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)، وهو بذلك سيد العلماء، ومعلم البشرية جمعاء

إن أميّة معلم البشرية مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم- هي الوجه الآخر المكمّل لحقيقة استهلال نزول القرآن بكلمة "اقرأ"! ليت الذين يتسكَّعون على أرصفة الدنيا الزائلة، لو يتأمّلون في هذا المعنى العميق ويتعجَّلون الركوب، فقطار الزمن يسير بسرعة البرق، بينما في سفينة الإيمان بهذا القرآن متَّسع للجميع

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).